ـ يظهر الادب الواقعي قوة الافكار واساسها المادي . فالفكر يضيء ظلمة التاريخ :

يا من اعطيت الكلمات
تعابير .. ملامح
ووهبت الدنيا الحرف الجارح (٢٤)

ـ الادب الواقعي انساني ، صديق للانسان ، يظهر العلاقات الاجتماعية بحيث يدعم الاتجاه الايجابي ، وذلك بفضل رصده لالة المجتمع وحركتها ، فيعطي بذلك لنضال الانسان متعة :

وجه الدنيا اصبح انضر
مجرى التاريخ تغير
عالمهم جثة كلب
تتكوم تحت نعال الشعب (٢٥)

لا تتواجد هذه العناصر في شعر توفيق بشكل اعتباطي ، فهي سمة ومفتاح شعره من حيث هو شعر ملتزم/تحريضي . فشاعرنا مثقف مناضل ، مثقف جمعي ، يتوجه الى جمهوره بكل الاشكال الممكنة . لذلك يمكن ان نقوم بقراءة ديالكتيكية لشاعرنا ، فشعره ديالكتيكي وصورته مادية .

ملاحظات حول معنى الكونية :

نعثر عند توفيق على شكلين من الكونية ، اولاهما حقيقية في صورتها الفنية ومضمونها الادبي ، وثانيهما كونية ظاهرية ، اي لا كونية فهي مجرد موقف ايدولوجي ذو غطاء شعري .

نتلمس الكونية الاولى ، الحقيقية ، في القصائد المعبرة عن واقع الوطن ومعاناة الفلسطيني في منفاه الازدواجي : وطنه وخارج وطنه . تعكس الصورة الفنية هنا واقعا محليا وتأخذ فنيتها وكونيتها من شكل هذا الانعكاس ، يصبح الشعر هنا نمطا فنيا حاملا لتجربة شعب ، ورسالة انسانية قادرة على خلق التواصل والتعاطف ، فنرى خلاله الفلسطيني وبيته المهدم ، وحقله المنهوب ، وحلمه الكابي تارة والمتيقظ تارة اخرى، اي نتلمس تجربة شعبه في فراغه الزماني والمكاني والعاطفي :

من شدة حبي لبلادي
لا افنى واموت
لكن اتجدد
دوما اتجدد : (٢٦)
. . . . . .
وان كرومي .. عرائس زندي
لوتها يد الموت .. ليلة نحس (٢٧)
. . . . . .
هنا على صدوركم باقون ، كالجدار
. . . . . .
لعله ذات يوم يهتف النهر :
« تنفس ..... » اهلك الغياب
يا مصلوب ... قد عبروا ... (٢٨)